

بحار الأنوار

[318] الانس لا شتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القبي على صوف مبتل ثم يطوفه (يدار فيه ط) فلم يأت على شئ إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره، "وقيل اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون" وذلك قوله: "يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا" فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما، وقال: يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون، فإذا أتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، وذلك قوله: "لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين" يقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فإذا حمل على سريرته حملت نعشه الشياطين، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كل بقعة منها: اللهم لا تجعله في بطني، حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله، فإذا وضع في لحدته قالت له الأرض: لا مرحبا بك يا عدواي، أما والله لقد كنت ابغضك وأنت على متني، (1) وأنا لك اليوم أشد بغضا وأنت في بطني، أما وعزة ربي لا سيئن جوارك، ولا ضيقين مدخلك، ولا وحش مضجعك، ولا بدلن مطمعك، (2) إنما أنا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران. ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان يبحثان القبر بأنيابهما، ويطآن في شعورهما، حدقتاهما مثل قدر النحاس، وكلامهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه (3) ويصيحان به، فيتقلمص نفسه حتى يبلغ حنجرته، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ فيقول: لأدري، قال: فيقولان: شك في الدنيا، وشاك اليوم، لا دريت ولا هديت، قال: [1] متن الأرض: ما ارتفع منها واستوى. [2] كذا في نسخة المصنف. [3] أي فيزجرانه.